المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-03-2008 العـــدد : 18731
الصفحـات : 9 المسلسل : 84

العلاقات السعودية القطرية

جذور راسخة دعمتها حكمة القادة لدفع مسيرتها الى الامام

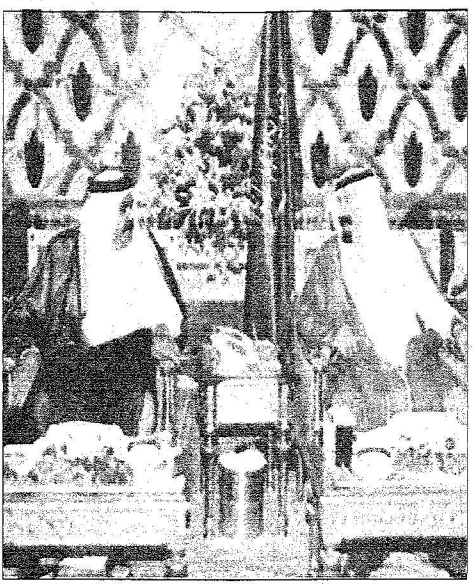

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-03-2008 العـــدد : 18731
الصفحـات : 9 المسلسل : 84

جدة / منير عبدالقادر

في اطار السياسة المملكة في تعزيز علاقاتها الثنائية مع كافة المنظومات العالمية والعربية والخليجية، يبدأ اليوم صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة الى دولة قطر الشقيقة التي تؤكد على اتباع المملكة على علاقات حسن الجوار مع اشقائها، حيث تتناول الزيارة سبل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المحاور السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما تتناول الزيارة القضايا الملحة التي تتعلق بالتكامل الخليجي الامني والسياسي والاقتصادي، والوضع الاستراتيجي في منطقة الخليج على ضوء تطورات الازمة بين المجتمع الدولي وايران، كما تبحث الزيارة الازمة اللبنانية والعدوان الصهيوني على قطاع غزة وانعكاسات هذه التطورات على الاوضاع الاقليمية والدولية.

وتعطي الزيارة التي تبدأ اليوم دفعة قوية للعلاقات السعودية القطرية وتعزز من جهود التضامن والتكامل الخليجي وتدعم في الوقت نفسه فرص بلورة مواقف مشتركة أزاء القضايا العربية الراهنة، والواقع ان توقيت زيارة سمو ولي العهد تأتي في وقت يعتبر الاهم في تاريخ العلاقات بين البلدين، لاسيما وانها تمثل بداية لحقبة جديدة من التعامل الثنائي المشترك بين كل من قادة الدولتين.

أسس راسخة

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية تاريخية دينية اقتصادية امنية وسياسية وضمن اطر رئيسة أهمها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها . ومنذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المغفور له بحول الله الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود والدائرة الخليجية تعتبر من أهم دوائر السياسة الخارجية للمملكة وذلك لأسباب عدة من أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي في التميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربية الى جانب تماثل الانظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها.

ايمانا من المملكة وباقي دول الخليج بالقواسم المشتركة بينها ورغبة منها في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة وأهمها الامنية والدفاعية في خضم أزمات وصراعات تحيط بالمنطقة وتؤثر عليها بأشكال عدة اتفقت ارادات قادة دول الخليج الست على انشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 1981 وكان للمملكة دور كبير في تأسيس المجلس ليكون الاطار المؤسس لتحقيق كل ما من شأنه الوصول الى صياغات تكاملية تعاونية تحقق الرغبات والطموحات لدول المجلس الست على المستوى الرسمي

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-03-2008 العـــدد : 18731
الصفحـات : 9 المسلسل : 84

والشعبي وعلى كل الاصعدة الساسية والعلمية والاقتصادية ، وعلى ذات النهج استمرت المملكة في توسيع نطاقها الاشرافي لتعزيز العلاقات الثنائية وبين كل دول المنظومة الخليجية بشكل فعال.

جذور العلاقات السعودية القطرية

تعود الجذور التاريخية للعلاقات السعودية القطرية إلى عصر الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها ليشمل مناطق متعددة من الخليج العربي. وفي عهد الإمام فيصل بن تركي، مؤسس الدولة السعودية الثانية، كانت العلاقات السعودية القطرية تمر في مرحلة متميزة وخاصة في عهد الشيخ القطري قاسم ابن محمد آل ثاني.

والحقيقة أن جذور العلاقات السعودية القطرية تعود في بدايتها إلى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد حين كانت شخصية الإمام فيصل بن تركي قد اتضحت معالمها وراحت تحقق الأبعاد الحقيقية لطموح الرجل الذي كان قد عقد العزم على استرداد مكانة وهيبة وحدود الدولة السعودية الأولى على حالها في حكم أجداده، وذلك في فترة لم يعد فيها من ينافس النفوذ البريطاني في الخليج.

وبعد انتماء فترة الدولة السعودية الثانية ظلت العلاقات بين أسرة آل ثاني وأفراد البيت السعودي حميمة ومتطورة. وحين استرد الملك عبد العزيز آل سعود "طيب الله ثراه" الحكم على الدولة رحب القطريون كثيرا بهذا الإنجاز وسعدوا لانتصارات الملك عبد العزيز المتلاحقة. ولا شك في أن الملك عبد العزيز قد وجد كل العون والمساعدة من قبل الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الذي كان يلاقي ضغوطا من الإنجليز بسبب موقفه المؤيد للمؤسس الباني عبدالعزيز بن عبدالرحمن"طيب الله ثراه"

وبعد وفاة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني خلفه ابنه عبد الله الذي اقتفى خطى والده واستمر في تعزيز العلاقات الحميمة مع الجانب السعودي. وحين انتقل الملك عبدالعزيز آل

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-03-2008 العـــدد : 18731
الصفحـات : 9 المسلسل : 84

سعود إلى جوار ربه الأعلى في عام 1953م خلفه ابنه سعود الذي حافظ على حرارة العلاقات الأخوية بين بلاده ودولة قطر. وفي عهد كل من الملك سعود وفيصل وخالد وفهد "رحمهم الله اجمعين"، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز "حفظه الله" نمت العلاقات السعودية القطرية وتجذرت بشكل أكثر قوة من ذي قبل.

تاريخ الزيارات السابقة

سجل الزيارات بين قادة الدولتين حافل بالعديد من الزيارات المتبادلة، حيث زار سمو دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني المملكة في ديسمبر 2006، لحضور القمة الخليجية في الرياض، وتتالت زيارات سموه في كل من سبتمبر 2007 و نوفمبر 2007 لحضور قمة دول الاوبيك، ثم كانت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز "حفظه الله " للدوحة لحضور قمة دول مجلس التعاون الخليجي، حيث صرح رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني بأن العلاقات السعودية القطرية قد تعززت أكثر من ذي قبل ووصف المملكة بأنها العمود الفقري لدول مجلس التعاون الخليجي، وقد أسهمت هذه الزيارات بين الجانبين في دفع مسيرة العمل المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين، وفي كل المراحل التي مرت بها العلاقات بين المملكة والدوحة كان لسمو ولي العهد حضوره وجهوده واسهاماته في دفع مسية التعاون المشترك وذلك من واقع رؤيته الاستراتيجية بأهمية العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي كأحد صناع هذا الانجاز الضخم.